القصيدة(90): (كَيْدُ الصَدِيقِ)

شِعر: أ.د. جودت أحمد سعادة المساعيد

يَا مَنْ أَشَحْتَ بِوَجْهِكَ الْمُسْوَدّ أمَا سَأَلَتَّ عَنْ ذِكرَيَاتِ العَهدِ؟
عَهدٌ طَوِيلٌ سَادَ سَنَوَّاتِ صَدَاقَةٍ إلى أنْ أفسَدتَهُ بِالغَدرِ وَالصَّدِ
وتَقتُلُ قتيلاً وَتَمشِي بجِنَازَتِهِ كَمَا يَقُولُ الشَّاعِرُ فِي السَّرِدِ
مَكْشُوفٌ لَلكُلِ ظَاهِرًا مَع دَلَالَةٍ فأَفْعَالُكَ دَوْمًا ضَعِيفَةًاَلْجُهْدِ
تَخَطَّيْتَ حَدَّكَ وَلِلصَّدَاقَةِ حَدُّهَا فَخَسِرَتَ ذِكرَيَاتِ اَلْقَبَلِ وَالْبَعْدِ
وَتَدَّعِي عَدَمَ اَلْقَصْدِ فِي مَكِيدَةٍ وَالْعَقْلُ يَعي الطَيِبَاتِ مِنْ اَلْحِقْدِ
تَظَلَّ اَلْحَيَاةُ لِلْفَرِدِ خَيْرَ مُرشِدٍ لِيَفْصِلَ بِهَا بَيْنَ اَلْمَرَارَةِ وَالشَّهْدِ
تبقى الصَّدَاقَةُ عِزٌ لَمِنْ يُقَدِرُهَا وَعَارٌ لَمِنْ يَغْدُرَ الأصدِقَاءَ بِالْكَيْدِ

مناسبةُ القصيدة: يَظِلُّ كَيْدُ الْأَصْدِقَاءِ مِنْ بَيْنَ الْأَمْرَاضِ الإجتماعيةِ السَّائِدَةِ فِي كُلِّ مُجْتَمَعَاتِ الدُّنْيَا، حَيْثُ تَسْتَمِرُّ الصَّدَاقَةُ أَحَيَّانَا بينَ الأفرادِ لِفَتْرَاتٍ طَوِيلَةٍ، إِلَى أَنْ يُحَصِّلَ بَيْنَهُمْ سُوءٌ فَهُمْ مَرَّةً، أَوْ تَضَارُبٍ فِي الْمُصَالِحِ مَرَّةً أُخْرَى، فَيَدْفَعُ بِأَحَدِ الْأَطْرَافِ إِلَى أَنْ يُشِيحَ بِوَجْهِهِ فَجْأَةً عَنِ الطَّرَفِ الْآخِرُ مُعْلَنًا إنتهاء تِلْكَ الصَّدَاقَةِ. وَهَذَا مَا دَفَعَنِي لِكِتَابَةِ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ.

أ.د. جودت أحمد سعادة المساعيد